

كلام الإمام ابن القيم في الابلاء للشيخ أحمد الحازمي

أحمد الحازمي

يقول ابن القيم رحمة الله تعالى في بيان حكمة الابلاء في مفتاح دار السعادة. يقول وصورته صورة ابلاء وامتحان. وباطنه فيه الرحمة والنعمة من ظاهر انه عذاب له شقاء لكنه في الباطن هو رحمة ونعمة ومنة. فكم لله من نعمة جسيمة او منة عظيمة تجني

من قطوف - 00:00:00

الابلاء والامتحان لانه اذا ابلي ماذا يحصل له هل يزداد قربا وعبادة لله وخصوصا وسؤالا ودعاء ورجاء ورحمة طلبا للرحمة ام يقل عنده؟ نقول لا فكلما وقع به البلاء وحصل له الابلاء ازداد سؤالا لله جل وعلا في رفع هذا البلاء. ولذلك اذا ابلي الناس - 00:00:30 لا لا يرجعون الى الان الى البشر وانما يكون مرجعهم الى الله جل في علاه. قال ابن القيم رحمة الله تعالى فله سبحانه من الحكم في ابلاء ورسله وعباده المؤمنين ما تتقاصر عقول العالمين عن معرفته - 00:01:02

ما تتقاصر عقول العالمين عن معرفته. وهل وصل من وصل الى المقامات المحمودة والنهيات الفاضلة الا على جسر من المحن والابلاء وهذه سنة الله تعالى في خلقه. كل من اراد ان يدعو الى الاسلام الصحيح - 00:01:23

وعلى منهج السلف لابد وان يأتيه البلاء العلم بالله ثم العمل به ثم الدعوة اليه ثم الصبر على الاذى فيه والاعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا. وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق. فاذا حصل التواصي - 00:01:43

خالف الاهواء وخالف ارباب البدع وانتصروا لبدعه حينئذ لابد من الاذية والابلاء وتواصوا بالصبر ولذلك سبق معنا ان هذه الاية بيمنت المنهج العام للمسلم كل مسلم لابد انه يحفظ هذه السورة ويفقه معناها. لانها رسمت منهجا عاما يبين للمسلم كيف يكون حاله مع - 00:02:07

مع نفسه ومع غيره. تعلم ثم وجب عليه ان يعلم غيره ثم لابد من الاذية فهي لازمة وهذا دليل واضح بين. وهذا الابلاء يقف منه الخلق احد موقفين - 00:02:35

اما الجزء والقنوط واليأس وعدم الثبات على الدين والاسلام المطلق لعوارض الدنيا وهذا ما يسمى الان بضغط الواقع ضغوط الواقع فصارت تؤثر حتى على الاصول وما يسمى بالثوابت فهذا شأنه ما قال الله تعالى فيه ومن الناس من يعبد الله على حرف يعني على طرف وجانب من الدين. يعني في - 00:02:53

يعبد الله على حرف يعني على جانب وطرف في الدين لم يتعمق فيه ولم يمتلك قلبه بمعانى الاسلام والدين والايمان فان اصابه خير اطمأن به ظاهر وباطن دولي خاص عام الى اخره. اطمأن به والسكنى والسكن قال هذا هذا نصر الله - 00:03:24

وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة. ذلك هو الخسران المبين. اذا هذا الموقف الاول الجزء وعدم متى اذا ابلي ولذلك اذا وقع البلاء حتى على عموم المسلمين من الاعداء الخارجين ونحوهم لا يرجع ذلك الى ان نرجع في ديننا ونبحث عن بعض - 00:03:50

الامور التي لو اسقطناها يمكن الجمع والتآلف ونحو ذلك. قل هذا من الباطل بل من ابطل الباطل. وهذا من علامه الجزء وعدم وان المسلم الحق اذا وقع في البلاء ولو توافق عليه الاعداء لا يمكن ان يرجع للاصول ليصححها ويقرها مع اهل البدع والضلال ونحو ذلك

00:04:15

فاما رجع الى الاصول ليقومها ويحسنها من اجل التآلف والتعايش ونحو ذلك. نقول هذا من علامه الجزء وعدم الصبر وعدم معرفة حقيقة ابلاء الله تعالى لنباته ورسله وعباده المؤمنين. واما الموقف الآخر - 00:04:37

النظر الى حقيقة هذا الابتلاء وانه سنة الله في خلقه. فحبس نفسه عن الجزء والهله والتسخط. وعلم ان الايام دول اذا
الموقف الآخر والنظر الى حقيقة هذا الابتلاء وانه سنة الله في خلقه. فحبس نفسه عن الجزء والهله - 00:04:54
والتسخط وعلم ان الايام دول كما قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس فثبتوا على دينهم وصبروا على ما يعترفهم من مكاره
ولابد من صراعي معه الباطل لابد من المواجهة بين الحق والباطل - 00:05:15